وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

# اخْتِلافُ البِنْيَةِ الصَّرْفِية في القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَة

رسالة تقدَّمت بها الطالبة

بشرى عبدالله قدوري أحمد

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور عثمان رحمن حميد الأَرّكي

شعبان 1433 هـ

تموز 2012م

# المبحث الأول

# اخْتِلاف البِنْية بين صيغ الفْعِل الثُّلاثِي المُجَرَد وأَبواب مضارعه الستة

يُقسّم الصَّرفيون الفعل الثلاثي المجرد من حيث صيغة مضارعه إِلى ستة أَبواب هي:

1- فَعَل يَفْعُل نحو: نَصَر يَنْصُر

2- فَعَل يَفْعِل نحو: ضَرَب يَضْرِب

3- فَعَل يَفْعَل نحو: فتَح يَفْتَح

4- فَعِل يَفْعَل نحو: فَرِح يَفْرَح

5- فَعُل يَفْعُل نحو: كَرُم يَكْرُم

6- فَعِل يَفْعِل نحو: حَسِب يَحْسِب

وقد نظروا في هذا التقسيم إِلى عين الفعل في الماضي والمضارع[1]،وهذه الأَبواب الستة قد تتداخل فيما بينها نتيجة تداخل اللَّهجات وقد عقد ابن جني لهذا التداخل في الأَبواب الستة بابًا سماه ( باب في تركّب اللغات ) ، ذكر فيه أَنَّ العرب تجعل لبعض الأَفعال لغتين مشهورتين تتداخلان فيما بينهما ؛ فتتركب لغة ثالثة [2]. فجامعو اللغة يسمعون الماضي هنا والمضارع هناك فتختلط عندهم الصيغ أَحيانًا من دون مراعاة مقابلها ، فيسجلونها كما لو كانت شواذًا[3].

وقد ورد هذا التحول في أَبواب الفعل المجرد في طائفة من القراءات القرآنية وجهت على أنها لهجات قبائل مختلفة.

وتم توزيع العنوانات في المبحث على عدد اختلاف الصيغ وتنوعها في القراءة مما أَدى إِلى تداخل صيغ الفعل المضارع للماضي الواحد إِلى أَكثر من صورة لا يمكن التغاضي عن واحدة واختيار الأُخرى ، ولاستكمال الرسالة ارتأيتُ أَن أَعرض

(1) ينظر: دقائق التصريف 147، ونزهة الطرف في علم الصرف9، وأوزان الفعل ومعانيها 21.

(2) ينظر: الخصائص 1/380،347، والدراسات اللَّهجية والصوتية 255.

(3) يُنظر: التصريف العربي 87 . 88.

كل الأوجه الفعلية التي تداخلت فيها صيغة المضارع مع صيغة الماضي والمعروف أَنَّ صيغ الفعل الثلاثي لا يحدها قياس معين ؛ لأَنها تخضع للاختيار اللَّهجي وتنوع السماع . وسأَضع بين يدي البحث مثالا أَو مثالين طلبًا للاختصار.

## أَوَّلا: بين فَعَل يَفْعُل و وفَعَل يَفْعِل:

ٹٹچڳڳں ڻڻٹٹۀہہچ

(الأنعام: ٢٢)

قرأَ الجمهور (نحشُرهم) بضم الشين.

وقرأَ أبو هريرة (نَحشِرهم) بكسر الشين[1].

وٹٹچڈڈژژڑڑکککگگگگڳچچ

(الفرقان: ١٧)

قرأ الجمهور (يحشُرهم) بضم الشين.

وقرأ الأعرج(نحشِرهم) بكسر الشين[2].

من قرأ بضم الشين جعله من (حَشَر يَحْشُر) على (فَعَل يَفْعُل) كـ(نَصَر يَنْصُر) ، أَمَّا من قرأَ بكسر الشين فقد جعله من (حَشَر يَحْشِر) على (فَعَل يَفْعِل) كـ(ضَرَب يَضْرِب)، قال ابن جني: ((هذا وإِنْ كان قليلا في الاستعمال فإِنه قوي في القياس، وذلك أَنَّ (يَفْعِل) في المتعدي أَقيس من (يَفْعُل)،فـ(ضَرَب يَضْرِب) إِذًا أَقيس من (قَتَل يَقْتُل)؛ وذلك أَنَّ (يَفْعُل) إِنَّما بابها الأقيس أَنْ تأتي في مضارع ( فَعُل)، كـ(ظَرُف يَظْرُف)، و(كَرُم يَكْرُم)،ثم نُقِلت إِلى مضارع (فَعَل)،نحو (يَقْتُل) و(يَدْخُل) ؛لتخالِف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي ، إِذا كان مبنى الأفعال على اختلاف مُثُلِهَا من حيث كان دليلا على اختلاف أَزمنتها ، فكلما خالف الماضي المضارع كان أَقيس ، وباب(فَعَل) إِنَّما هو (يَفْعُل) ، كما أَنْ باب (فَعِل) إِنَّما هو (يفعِل) فكما انقاد (عَلِم يَعْلَم) فكذلك كان يجب أَنْ ينقاد باب(ضَرَب يَضْرِب).

(1) يُنظر: المحرر الوجيز 277/2، والبحر المحيط 94/4، والدر المصون 29/3.

(2) يُنظر: المحتسب 119/2 وفيه (نحشِر) كذا جاءت بالنون ، والكشاف 273/3.

فأَمَّا (يَفْعُل) فبابه (فَعُل) ،كـ(شَرُف يَشْرُف). وباب (فَعُل) غير متعد فالأَشبه ما اخرج إليه من باب (فَعَل) أَنْ يكون مما ليس متعديًا كـ(قَعَد يَقْعُد)، فكما أَنَّ (ضَرَب يَضْرِب) أَقيس من (قتَل يَقْتُل) فكذلك (قَعَد يَقْعُد) أَقيس من (جلَس يجلِس)))[1]. وبهذا الرأي صرح ابن عطية(ت 542هـ) وهو ترجيح وجه الكسر قياسًا، إلا أَن أَبا حيان(ت745هـ) رد عليهما بقوله:((وهذا ليس كما ذكرا بل (فَعِل) المتعدي الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمبالغة ولا حلقي عين ولا لام فإِنَّه جاء على (يَفْعِل) و (يَفْعُل) كثيرًا،فإِنْ شُهِر أَحد الاستعمالين اتبع ، وإِلا فالخيار ، حتى إِنَّ بعض أَصحابنا خَيّرَ فيهما سُمِعا أَو لو يُسمَعا))[2]. فأَبو حيان يساوي بين (يَفْعُل) و (يَفْعِل) في مضارع (حَشَر) الذي هو من الحشر وهو يوم القيامة.

وقد أَوردت معاجم اللغة الوجهين من دون مفاضلة بينهما، قيل:((حَشَرهم و يَحْشُرهم ويَحْشِرهم حشرًا إِذا جمع وساق ومنه يوم المحشر))[3].

يتبين لنا مما سبق أَنَّ العربية تميل إِلى إِبدال حركة عين الفعل المضارع بحركة مجاورة ، لذلك أَصبحت كسرة (فَعَل) ضمَّة أَو كسرة،إِلا أَنَّ حالات الضمّ أَكثر؛لأَنَّ مخرج الضمّة أَقرب إِلى مخرج الفتحة من الكسرة[4].

## ثانيًا: بين فَعَل يَفْعِل و فَعَل يَفْعَل:

– ﴿ٱتَّخَذَ ءَالِهَةً﴾

(الأعراف: ٧٤)

قرأَ جمهور السبعة (تنحِتون) بكسر الحاء.

وقرأَ الحسن ، والأعرج (تنحَتون) بفتح الحاء.

و﴿ٱتَّخَذَ﴾

(1) المحتسب 2/ 119، وينظر: المنصف 186/1، والمحرر الوجيز 203/4.

(2) البحر المحيط 488/6.

(3) اللسان (حشر) 190/4، والتاج (حشر) 19/11.

(4) يُنظر: التصريف العربي 95.

(الشعراء: ١٤٩)

قرأ الجمهور (تنحِتون) بكسر الحاء.

وقرأ الحسن ، وأبو جعفر ، وعيسى ، وأَبو حيوة (تنحَتون) بفتح الحاء[1].

القراءة بكسر الحاء (تَنْحِتون) من (نَحَت يَنْحِت) على (فَعَل يَفْعِل) والكسر أَحد ثلاث لهجات ورد عليها الفعل (نَحَت):(يَنْحِت ، يَنْحُت ، يَنْحَت) فهو كـ(يَضْرِب ، ويَنْصُر ،ويَعْلَم)[2]. والكسر أَفصح وأَجود[3] يقال:((نَحَتَه يَنْحِته بالكسر نَحْتًا أَي: براه))[4]، ونَحَت الجبل يَنْحِتَه إذا قطعه[5].

وذكر سيبويه(ت180هـ) أَنَّ:((نَحَتَ يَنْحِت جاء على الأَصل))[6] ، مثل ضرَب يَضْرِب ؛ لأَنَّ فيه معنى التعدية.

أَمَّا القراءة بفتح الحاء (ينحَتون) فهي من(نحَت ينحَت) على (فعَل يفعَل) وهي لهجة على القياس. وقد ذكر النحاة أَنَّ هذا الباب فرعٌ على (فَعَل يَفْعُل أَو يَفْعِل) بضم العين أَو كسرها في المضارع ؛ لأَنَّهم رأوا أَنَّ فتح العين في المضارع إِنَّما كان لمناسبة حرف الحلق فقالوا: قياس مضارع فعل المفتوح عينه إِما الضم أَو الكسر وتعدى بعض النحاة هذا وقال كلاهما قياس ، وليس أَحدهما أَولى به من الآخر إِلا أَنَّه ربما يكثر أَحدهما في عادة أَلفاظ الناس حتى يطرح الآخر استعماله ، فإِنْ عرف الاستعمال فذاك ، وإِلا استعملا معًا ، وليس على المستعمل شيء[7].

– ٹٹچچڈڈڈڈژژڑڑکککک

(الإسراء: ٥٣)

(1) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات 44 و71 ، والبحر المحيط 329/4 و 7/ 35 ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) 95/3 و448/6.

(2) يُنظر: تاج العروس (نحت) 119/5 ، والمغني في تصريف الأفعال 178.

(3) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) 388/2، والمحتسب 5/2.

(4) الصحاح 290/2.

(5) يُنظر: لسان العرب (نحت) 97/2.

(6) الكتاب 102/4.

(1) يُنظر: المحتسب 5/2 ، والخصائص 143/2 ، وشرح الشافية 117/1ـ 118 ، والمغني في تصريف الأفعال 178.

قرأَ الجمهور (يَنْزَغ) بفتح الزاي.

وقرأَ طلحة بن مصرف (يَنْزِغ) بكسر الزاي[1].

قراءة (يَنْزَغ) بفتح الزاي من (نزَغ ينزَغ) على (فعَل يفعَل). وأَصل النزغ الطعن ، قيل: ونَزَغه نَزْغًا:طَعْنَهُ بيد أَو رمح[2]. و((نَزَغَ بينهم نَزْغًا أَفسد وأَغرى وحمل بعضهم على بعض))[3]، ونزغ الشيطان: أَي وسوس ومنه قوله تعالى: (ﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ)[4].

أَمَّا قراءة (يَنْزِغ) بكسر الزاي فمن(نَزَغ يَنْزِغ) على (فَعَل يَفْعِل)،وهي لهجة في نَزَغ يَنْزَغ ، ونزغ بينهم ينزِغ من حدّ ضَرَب يَضْرب ، والكسر جاء على الأَصل وهو أَجدر مع صوتي (الخاء) و(الغين) في الاحرف الحلقية؛لأَنهما اشد الستة ارتفاعًا[5].والقراءتان لهجتان بمعنى واحد[6]. أَي إِنَّ القراءتين مختلفتا البنية متفقتا المعنى.

## ثالثًا: بين فَعَل يَفْعِل و فَعِل يَفْعَل:

ﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ

(المائدة: ٥٩)

قرأَ الجمهور (تَنْقِمون) بكسر القاف.

وقرأَ النخعي ، والحسن ، والأعمش ، وابن أبي عبلة ، ويحيى ، وأَبو حيوة والمطوعي (تَنْقَمون) بفتح القاف.

وﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ

(البروج: ٨)

قراءة الجمهور (نَقَمُوا) بفتح القاف.

(2) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات 77 ، والكشاف 628/2 ، والبحر المحيط 49/6.

(3) يُنظر: لسان العرب (نزغ) 454/8.

(4) تاج العروس (نزغ) 580/22.

(5) الأعراف/ 200.

(6) ينظر: الكتاب 102/4.

(7) ينظر: الكشاف 628/2 ، والتبيان في إعراب القرآن 825/2.

وقرأ زيد بن علي ، وابن أبي عبلة ،وأبو حيوة (نَقِموا) بكسر القاف[1].

من قرأ(تَنْقِمون) بكسر القاف ، و(نقَموا) بفتحها جعلها من (نَقَم يَنْقِم) على (فَعَل يَفْعِل) ، ومن قرأ (تَنْقَمون) بفتح القاف و (نَقِموا) بكسرها جعله من (نقِم يَنْقَم) على (فَعِل يَفْعَل) ، فنَقَم منه كـ(ضَرَب وعَلِم)[2]، وهما لهجتان،وقد وصفت القراءة بكسر القاف في المضارع (تَنْقِمون) وفتحها في الماضي (نقَموا) بأَنها أَفصح اللّهجتين[3] ، وهي التي ذكرها ثعلب (ت 291هـ) في فصيحه[4] ، قيل: نَقَمتُ أَنقم ، ونقِمتُ أَنقَم أَفْصحها فتح الماضي وكسر المضارع لأَنَّ اسم الفاعل منه (ناقم) بأَلف[5]. وقراءة (تَنْقَمون) بفتح القاف و(نَقِموا) بكسرها لهجة حكاها الكسائي(ت189هـ)[6]. قال ابن فارس(ت395هـ) في شرح دلالة (نقم):((القاف والميم أَصل يدل على إِنكار الشيء وعيبه))[7] ، ويقال: نَقَمْتُ الشيء ونَقِمْتُه إِذا نكرته إِمَّا باللسان وإِمَّا بالعقوبة[8]، فالقراءتان مختلفتا البنية متفقتا المعنى.

## رابعًا: بين فَعِل يَفْعَل و فَعَل يَفْعُل:

– ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼ

(هود: ١١٣)

قرأَ الجمهور (تركَنوا) بفتح الكاف.

وقرأَ طلحة ، وقتادة ، وهارون ، وعبد الوارث (تَرْكُنوا) بضم الكاف[9].

(1) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات 33 و171 ، والبحر المحيط 515/3 و451/8، والدر المصون 553/2 و 503/6.

(2) يُنظر: تاج العروس (نقم) 6/34.

(3) يُنظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب 43.

(4) يُنظر: فصيح ثعلب 4 ، والكشاف 684/1 ، والبحر المحيط 413/3.

(5) يُنظر: الصحاح (نقم) 2046/5 ، والتبيان (للعكبري) 477/1 ،واللسان (نقم) 591/12.

(6) يُنظر: الصحاح (نقم) 2046/5 ، والبحر المحيط 516/3.

(1) مقاييس اللغة(نقم) 464/5.

(2) يُنظر: المفردات في غريب القرآن 504/1.

(3) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات 61 ، والمحتسب 329/1.

من قرأَ (تَرْكَنُوا) بفتح الكاف جعله من (رَكِن يَرْكَن) على (فَعِل يَفْعَل) كـ(عَلِم يَعْلَم) ، وهي اللّهجة الفصحى لأَنَّها لهجة قريش[1].

ومن قرأَ (تَرْكُنوا) بضم الكاف جعله من (رَكَن يَرْكُن) على (فَعَل يَفْعُل) كـ(قَتَل يَقْتُل) ، وهي لهجة قيس وتميم ، وأَهل نجد[2]. ويرى الأَزهري (ت370هـ) أَنَّها لهجة ليست بفصيحة[3]، وعدم فصاحتها يرجع إِلى كونها على غير القياس الذي يقوم على أَن (رَكَن يَرْكَن) على (فَعَل يَفْعَل) إِلا أَنَّ النحويين البصريين والبغداديين يعتدون بها فيذكرونها مع اللهجة الفصيحة (ركَن يركُن) و (رَكِن يركَن)[4]، وقد يُلتمس لهذه اللهجة وجهٌ في القياس من خلال قول ابن جني إِذ يقول:((يفعُل بضم العين أَقيس من يفعِل بكسرها في اللازم فقَعَد يقعُد أَقيس من جَلَس يجلِس))[5]. والفعل (ركن) من أَكثر الأَفعال صيغًا لتداخل اللّهجات ؛ لأَنَّ فيه معنى حسيّ فـ(الركون) هو الميل ، واللجوء ، والالتماس ، ومعنى القراءتين واحد و((هو الميل اليسير))[6].

– ٹٹڃڃڃڃڃڃڃڃڃ

(الحجر: ٥٦)

قرأَ الجمهور (يقنَط) بفتح النون وهي قراءة ابن جبير ، وأبي جعفر[7].

وقرأَ طاووس ، والحسن ، وزيد بن علي ، ويحيى بن يعمر ، والأَعمش وعيسى بن عمر ، وأَبو عمرو ، وخارجة ، وأَبو حيوة (يقنُط)[8].

(4) ينظر: تهذيب اللغة (ركن) 108/10 ، والدُّر المصون 144/4.

(5) ينظر: المحتسب 329/1 ، والبحر المحيط 5/ 269.

(6) يُنظر: تهذيب اللغة ( ر ك ن) 108/10.

(7) ينظر: أدب الكاتب 372.

(1) ينظر: الخصائص 179/1 و 86/3 ، والمنصف 187.186/1 و 189.

(2) الكشاف 408/2.

(3) يُنظر: السبعة 367، والنشر 302/2 ، وإتحاف فضلاء البشر 347 ، والمحرر الوجيز 366/3.

(4) يُنظر: البحر المحيط 7/ 518، وإتحاف فضلاء البشر 492، وتاج العروس (قنط) 57/20.

من قرأَ (يَقْنَط) بفتح النون عدَّ ماضيه من (قَنِط يَقْنَط) على (فَعِل يَفْعَل) كـ(عَلِم يَعْلَم)[1]، لأَنَّه ليس فيه حرف حلق وفيه معنى اللزوم من القنوط وهو اليأس. وقيل هما لهجتان (قَنَط يَقْنَط) و (قَنِط يَقْنَط)، و(يَقْنَط) أَعلى اللّهجتين ولذلك أَجمعوا على الفتح[2] في قوله تعالى:( ووؤو)[3]، وذكر الطبري(ت310هـ): ((أَن فتح العين في مضارع(فَعَل) لا يعرف في كلام العرب إلا إذا كانت العين أَو اللام أَحد حروف الحلق))[4].وقد نقل عن غيره من أَئمة العربية إثبات هذا الوجه وعلته ، ومنهم الأَخفش (ت215هـ) إذ ذكر أَن فتح النون معروف في كلتا الصيغتين (الماضي والمضارع) وعلل ذلك: بأَنه من باب الجمع بين اللغتين[5]،ويرى الدكتور إبراهيم أَنيس أن:(( الفعل الوحيد الذي أَثار دهشة المتأخرين من اللغويين في أَفعال القرآن فهو قنَط يقنَط ؛ لأَنه ورد في القرآن مفتوح العين في الماضي (من بعد ما قَنَطُوا) وفي المضارع (ومن يَقْنَط) وليس فيه حرف من حروف الحلق ، ولا شك أن هذا الفعل على هذه الصورة ينتمي إلى لهجة أُخرى غير اللهجة القرشية. على أَن المعاجم قد روت طرقًا أُخرى ، ولا شك أَن واحدة منها هي التي تنتمي إلى اللّهجة القرشية))[6].

وقراءة (يَقْنُط) بضم النون من (قَنَط يَقْنُط)على (فَعَل يَفْعُل) كـ(نَصَر يَنْصُر) قال أَبو علي الفارسي(ت377هـ): ((وحكي أَنَّ يقنُط لغة فهذا يدل على أَنَّ يَقْنِط بالكسر أَكثر ؛ لأَنَّ مضارع فعل يجيء على يَفْعِل ويَفْعُل مثل يَفْسِق و يَفْسُق))[7] وذكر ابن جني أَنَّ (يَقْنَط) بالفتح و (يَرْكَنُ) هي كـ(أبى يأبى) في الشذوذ[8] ، أَي إِنَّ شذوذ (أبى يأبى) و(قَنَطَ يقنَط) يكمن في أَنهما جاءا من باب فتح يفتح من غير أَن يكون

(5) ينظر: التبيان (للعكبري) 875/2.

(6) ينظر :الحجة للقراء السبعة 47/5 ، والكشف 31/2.

(7) الشورى/ 28.

(8) جامع البيان 14/ 40.

(1) لم أجد هذا الرأي في معاني القرآن (للاخفش) ينظر: لسان العرب (قنط)386/7.

(2) من أسرار اللغة 53.

(3) الحجة للقراء السبعة 47/5.

(4) ينظر: المحتسب 5/2 ، ولسان العرب (قنط) 386/7 ، و تاج العروس (قنط) 56/20 .

عينهما أَو لامهما حرفا حلقيا وهذا شرط في الأَفعال التي تجيء على باب (فَتَح يَفْتَح) وكذلك الحال في رَكَنَ يَرْكَن[1]. كم أَثارت قراءة فعل من أَفعال القرآن من آراء في الارتقاء بنظرية البحث الصرفي.

## خامسًا: بين فَعِل يَفْعَل و فَعَل يَفْعَل:

ٹٹڃئدىيد□□□□چ

(هود: ٧١)

قرأَ الجمهور (فَضَحِكَتْ) بكسر الحاء.

وقرأَ محمد بن زياد الأَعرابي من قراء مكة (فَضَحَكَتْ) بفتح الحاء[2].

من قرأَ (فَضَحِكَتْ) بكسر الحاء جعله من (ضَحِك يَضْحَك) على (فَعِل يَفْعَل) وذهب بعضهم إِلى أَنه الضحك المعروف الذي يكون للتعجب وللسرور[3]، ورأى آخرون أَن معناه: حاضت[4]. وأَثبت ذلك جمهور اللُّغَويين وأَنشدوا له[5]:

وضَحْكُ الأَرانب فوق الصَّفَا  مثلُ دم الجَوف يوم اللِّقا

جاء في المصباح المنير:((وضَحكت المرأة والأَرنب حاضت))[6]. وقد أَنكر الفراء ذلك وقال:((لم أَسمعه من ثقة))[7]، وقيل:((ليس الضحك الحيض بمستقيم))[8]. ومن قرأَ (فضَحَكت) بفتح الحاء فقد جعله من (ضَحَك يَضْحَك) على (فَعَل يَفْعَل) ، وزعم بعضهم أَنَّه غير معروف وأَنَّ (ضحِك) بالكسر هو المعروف قال ابن جني:((فليس في اللغة ضَحَكت وإِنَّما هو ضَحِكت))[9]. وقد رُدَّ على هذا

(5) ينظر: الخصائص 374/1، 383، والتصريف العربي 87 . 88.

(6) يُنظر: المحتسب 1/ 323، والبحر المحيط 236/5.

(1) يُنظر: المحرر الوجيز 189/3 ، وفتح القدير 2/ 510.

(2) ينظر: المحتسب 323/1 ، والتبيان (للعكبري) 706/2 ، وروح المعاني 98/12.

(3) البيت في المحتسب 323/1، وينظر: لسان العرب (ضحك) 460/10.

(4) المصباح المنير (ضحك) 358/2.

(5) معاني القرآن (للفراء) 22/2 ، وينظر: البحر المحيط 236/5.

(6) الجامع لأحكام القرآن 6/9 .

(7) المحتسب 323/1 ، وينظر: فتح القدير 510/2 ، وروح المعاني 98/12.

الكلام وقيل: إنَّه معروف في اللغة ،وهو مخصوص بـ(ضَحَك) بمعنى حاض وعليه فالقراءة المذكورة تؤيد تفسير ضَحَكت على قراءة الجمهور بحاضت[1].

## سادسًا: بين فَعِل يَفْعَل و فَعُل يَفْعُل:

ٹٹچچ ي ي ي ي ئائائه ئه ئو چ

(هود: ٩٥)

قرأَ الجمهور (بَعِدت) بكسر العين وهي قراءة الحسن ، وأبو جعفر، ويعقوب.

وقرأَ علي بن أَبي طالب ، وأَبو عبد الرحمن السلمي ، وعيسى بن عمر وأَبو حيوة (بعُدت) بضم العين[2].

من قرأَ (بَعِدت) جعله من (بَعِد يَبْعَد) على (فَعِل يَفْعَل) ،والمعروف في اللغة أَنَّه يقال: بَعِد يَبعَد بَعْدًا وبُعْدًا إذا هلك[3].و(بَعِد) يكون في الشر خاصة يقال: بَعِد يَبْعَدُ بُعْدًا. ومنه قولهم أَبْعَدَه الله ، وطريق ذلك أَنَّ البُعد بمعنى اللَّعنة فيكون أَبْعَدَه الله في معنى لعنه الله[4].وبَعِد مثل سحِق ويقال في السب بَعِد وسَحِق لا غير[5].

ومن قرأَ (بَعُدت) فقد جعله من (بَعُد يَبْعُد) على (فَعُل يَفْعُل) ، وبَعُد يَبْعُد إذا نأى ، وهو ضد القرب[6]، و(بَعُد) يكون في الخير والشر ، ومن ذلك: بَعُد عن الشر ، وبَعُد عن الخير ،ومصدرها (البُعد) ، وهو منقول من (بَعِد) ؛لأَنَّه دعاء عليه ،فهو من (بَعِد) الموضوعة للشَّر. ففي هذه القراءة يتفق الفعل مع مصدره[7]. والإبعاد

(8) ينظر: روح المعاني 98/12.

(1) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات 61 ، والمحتسب 327/1 ، ومعجم القراءات (د.عبد اللطيف الخطيب) 103/4.

(2) يُنظر: غريب القرآن (لابن قتيبة) 209 ، وإعراب القرآن (للنحاس) 109/2.

(3) يُنظر: المحتسب 327/1.

(4) يُنظر: لسان العرب (بعد) 7/ 433 و 434.

(5) يُنظر:غريب القرآن (لابن قتيبة) 209 ، وإعراب القرآن (للنحاس) 109/2.

(6) ينظر: المحتسب :327/1.

للشيء: نقص له وابتذال منه ، فقد يلتقي معنى (بعِد) مع معنى (بعُد) من هذا الموضع[1].

والمعنى في البناءين واحد وهو نقيض القرب ، إلا أَنَّ العرب أَرادت التفرقة بين (البعُد) من جهة الهلاك وغيره فغيروا البناء ، كما فرقوا بين معاني الخير والشَّر، فقالوا وعد ، وأَوعد . وقراءة (بَعُدت) جاءت على الأَصل مراعاة لمعنى البعد من غير تخصيص ، كما يقال ذهب فلان ومضى في معنى الموت[2].

**سابعًا: بين فَعِل يَفْعَل و فَعِل يَفْعِل و فَعَل يَفْعِل:**

ٹٹچپپپپپٹٹنٹٹٹٹٹٹٹچ (الشورى: ٣٣)

قرأ الجمهور (فَيَظْلَلْنَ) بفتح اللام.

وقرأ قتادة (فَيَظْلِلْنَ) بكسر اللام[3].

من قرأَ (يَظْلَلْنَ ) بفتح اللام جعله من (ظَلِلْت أَظِلُّ) من باب (عَلِم يَعْلَم) وهو المشهور فيها ، ومن قرأَ (يظلِلن) بكسر اللام جعله من(ظَلَلْت أظِلُّ) كـ(فَرَرْتُ أَفِرُّ)[4] من باب (ضَرَب يَضْرِب) وهي لهجة لم تَمرَّ بابن جني[5]. والقياس في القراءتين الفتح ؛ لأَنَّ الماضي من هذا الفعل بكسر العين(ظَلِلْتُ) فالكسر في المضارع شاذ وإِنَّما يجب فيه الفتح[6]؛ لأَنَّ كل فعل كان ماضيه مكسورًا فان مستقبله يأتي مفتوح العين ، وان وردت أَفعال سالمة مكسورة العين في الماضي والمضارع فهي من تداخل اللَّهجات[7].

---

(7) يُنظر: المصدر نفسه 327/1.

(8) ينظر: الكشاف 401/2 ، والبحر المحيط 257/5 و258.

(1) يُنظر: المحتسب 252/2 ، وجامع البيان 33/16 ، والبحر المحيط 7/ 52.

(2) يُنظر: المحتسب 252/2.

(3) يُنظر: المحتسب 252/2 ، وفتح القدير 4/ 539.

(4) يُنظر: البحر المحيط 7/ 520 ، وروح المعاني 39/25.

(5) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها 31.

فـالقراءة بكسـر الـلام لهجـة مثل:(ضَـلَلْتُ أَضِـلُّ) وأَنَّ فـتح الـلام هـي اللّهجـة المشهورة أَي(أَظَلُّ)[1]. قال ابن جني:((ولم يقرأ قتادة إلا بما رواه ، وأَقل ما في ذلك أَنْ يكون سمعه لغة))[2].

**ثامنًا: بين فَعُل يَفْعُل و فَعَل يَفْعُل أَو يَفْعِل و فَعِل يَفْعَل:**

ٹٹچھےےئےڭڭڭۇۇچ

(القصص: ١١)

قرأَ الجمهور (فَبَصُرَت) بضم الصاد.

وقرأَ قتادة (فَبَصَرَت) بفتح الصاد.

وقرأَ عيسى الثقفي (فَبَصِرت) بكسر الصاد[3].

من قرأَ (فبصُرت) بضم الصاد جعله من (بصُر يبصُر) بمعنى:عَلِم بابه (فعُل يفعُل) كـ(كرُم يكرُم) ، أَمَّا القراءة بفتح الصاد (بصَرت) ففيها وجهان : فهي إِمَّا أَنْ تكون من (بَصَر يَبْصُر) على (فَعَل يَفْعُل) كـ(نَظَر يَنْظُر)،وإِمَّا أَنْ تكون من (بَصَر يَبْصِر) على (فَعَل يَفعِل) كـ(ضَرَب يَضْرِب) ، قال أبو زيد الأنصاري (ت215هـ):((إذا جاوزت المشاهير من الأفعال التي ماضيها على (فَعَل) فأنت في المستقبل بالخيار إِن شئت قلت:(يَفْعُل) بضم العين، وإِنْ شئت قلت:(يَفْعِل) بكسرها))[4].

وجاء في المزهر:((كل ما كان ماضيه على (فَعَلت) بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف الحلق فإنه يجوز في مستقبله (يَفْعُل) بضم العين و(يَفْعِل) بكسرها كـ(ضَرَب يَضرِب و شَكَر يَشْكُر) ، وليس أَحدهما أَولى به من الآخر ولا فيه عند العرب إِلا الاستحسان والاستخفاف . فمما جاء واستُعمل فيه الوجهان

(6) يُنظر: المحتسب 252/2 ، والجامع لأحكام القرآن 233/16 ، وفتح القدير 539.

(7) المحتسب 52/2، وينظر: قراءة قتادة دراسة لغوية ونحوية(رسالة ماجستير)78.

(1) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات 112 ، والبحر المحيط 107/7 ، وفتح القدير 161/4.

(2) القاموس المحيط 4/1 ، وينظر: أوزان الفعل ومعانيها 22.

قولهم:(نَفَر يَنْفِر و يَنْفُر ،وشَتَم يَشْتِم و يَشْتُم)، فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما))[1].

أَمَّا من قرأَ (فَبَصِرت) بكسر الصاد فقد جعله من (بَصِر يَبْصَر) على (فَعِل يَفْعَل) كـ(فَرِح يَفْرَح)[2]. وقيل:(( أَبْصَرته وبَصرت به بمعنى))[3].

## المبحث الثاني

## اختلاف بنية الأفعال بين المجرد والمزيد

من ضوابط تقسيم الفعل ضابط التجرد والزيادة . فيقسم الفعل إلى مجرد و مزيد.

فالمجرد: ما كانت كل حروفه أَصلية ويكون له ثلاث صيغ (فعَل،وفعُل وفعِل) وذلك لاختلاف حركة العين.

والمزيد: ما زيد فيه حرف أَو أَكثر على حروفه الأَصلية ، ونظرًا إلى عدد حروف الزيادة ينقسم الفعل الثلاثي إلى ثلاثة أَقسام:

الأَول: ما زيد فيه حرف واحد ،وفيه ثلاث صيغ:(أَفعَل ، وفَاعَل ، وفَعَّل).

الثاني: ما زيد فيه حرفان ، وفيه خمس صيغ[4]:(انفعل ، وافْتَعَل ، وتفاعل وتَفَعّل ، وإفعلَّ).

الثالث: ما زيد فيه ثلاثة أَحرف وفيه أَربع صيغ:(استفعل ، وافْعوعل وأفعوّل وإفعالَّ).

(3) المزهر 164/1.

(4) يُنظر: تهذيب اللغة (بصر) 123/12 ، والصحاح (بصر) 915/2 ، ولسان العرب (بصر) 64/4.

(5) فتح القدير 161/4.

(1) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه 90، 94، والمهذّب في علم التصريف 56 ،80 ، 88.

فهذا المبحث يدرس العلاقة بين الفعل المجرد والمزيد من خلال قراءات عدد من القراء فمنهم من يقرأ فعلا ما مجردًا يقرأه الآخرون مزيدًا بحرف أَو حرفين وهكذا كما سيأتي:

## أَوَّلا: بين المجرد و المزيد بحرف:

### 1. بين فَعَل و أَفْعَـل:

- ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ

(البقرة: ١٠٤)

قرأَ الجمهور (انظُرنا) موصول الهمزة مضموم الظاء.

وقرأَ أُبيّ ، والأعمش (أنظِرنا) بقطع الهمزة وكسر الظاء[1].

قراءة (انْظُرنا) بوصل الهمزة من (نَظَر) على وزن فَعَل والنظر بمعنى الإبصار ، وقيل بمعنى التأخير ، أَي: الانتظار[2]. وأَصل الفعل أَنْ يتعدى بـ(إلى) لكن هنا تعدَّى بنفسه كقول الشاعر[3]:

ظَاهرَات الجَمَالِ والحُسنَ ينظر ن كَمَا يَنْظُر الأراك الظِّباء

يريد يَنظرْن إلى الأَراك[4].

أَمَّا القراءة بـ(أَنظِرنا) بقطع الهمزة فمن (أَنْظَر) على وزن (أَفْعَل) بمعنى الانظار ،أَي: التأخير والإمهال[5] ، ويقويه قوله تعالى: (ﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ)[6]، أَي: أَنظرني وأَخرني ، وقد تقول العرب: أَنظرني ، وهم يريدون: انتظرني[7]، قال عمرو بن كلثوم[8]:

(1) يُنظر: البحر المحيط 338/1 ، والدُّر المصون 332/1 ،وإتحاف فضلاء البشر 189.

(2) يُنظر: البحر المحيط 221/8 .

(3) البيت في الحجة للقراء السبعة 270/6 ولم ينسبه أبو علي الفارسي إلى أَحد .

(4) يُنظر: البحر المحيط 339/1.

(5) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) 124/5

(6) الحجر/ 36.

(7) يُنظر: معاني القرآن (للفراء) 133/3.

(8) يُنظر: شرح المعلقات السبع(للزوزني) 122.

أَبَأْ هِنْدٍ فَلا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وأَنْظِرْنا نُخبِّرْكَ اليقينا

فمعنى القراءة التي بقطع الهمزة تؤكد المعنى الثاني في القراءة التي بالوصل أي أَنَّ معنى القراءتين متقارب ، قال أبو حاتم السجستاني(ت255هـ): ((نظرتك أي: انتظرتك ورقبتك وأَما أَنظرتك فأَخرتك بالدين أو الشيء))[1].

- ٹٹچچپپٹٹٹٹٹٹچ

(الأنبياء: ١٠٣)

قرأَ الجمهور (لا يَحْزُنهم) بفتح الياء وضم الزاي.

وقرأَ قتادة ، وابن محيصن ، وأَبو جعفر ، وابن أَبي عبلة ، والشيزري عن الكسائي (لا يُحْزِنُهم) بضم الياء وكسر الزاي[2].

القراءة بفتح الياء وضم الزاي (يَحزُنك) و (يَحْزُنهم) مضارع (حَزَنَ) على وزن (فَعَل) ، والحجة لمن قرأَ بهذه القراءة قولهم: مَحْزُون ولا يقال مُحْزِن.

أَمَّا القراءة بضم الياء وكسر الزاي (يُحْزِنك) و (يُحْزِنهم) فمضارع (أَحْزَن)على وزن (أَفْعَل) ، وحجة هذه القراءة قول العرب: هذا أَمر مُحْزِن[3] يقال: حَزَنَنِي الأَمر وأَحْزَنني معناهما واحد[4] ، قال السيوطي: ((أَفْعَل بمعنى فَعَل كأَحْزَنه بمعنى حَزَنه))[5] ، لكن سيبويه فرق بينهما بقوله:((حَزَنْتَه:جعلتُ فيه حُزنًا وأَحْزَنْته جعلته

(9) فعلتُ وأَفعلتُ (للسجستاني) 200.

(1) يُنظر: زاد المسير 394/5 ، والجامع لأحكام القرآن 346/11 ،والبحر المحيط 342/6.

(2) يُنظر: حجة القراءات 181.

(3) يُنظر: فعلتُ وأَفعلتُ (للجواليقي) 34.

(4) همع الهوامع 27/6.

(5) الكتاب 56/4 . 57.

حزينًا))[1] ، وتبعه في ذلك ابن السراج(ت 316هـ) إذ يقول:((حَزنته لم يرد أَن يقول جعلته حزينًا ولكن جعلتُ فيه حُزْنًا ، مثل كَحَلْته جعلتُ فيه كُحْلا وإذا أَردت ذلك قلت:أَحزنته))[2].

والذي يبدو لنا أَن المعنى واحد ؛ لأَن:((المغزى من أَحْزَنْتَه وحَزنته شيء واحد ؛لأَنَّ من أَدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينًا))[3] . فالقراءتان لهجتان[4] حَزَنَه لهجة قريش وأحزنه لهجة تميم[5] ، وذهب النحاس(ت338هـ) إلى أَن القراءة بـ(يَحزُنهم) بفتح الياء وضم الزاي ((هي أَفصح اللغتين))[6].

والذي يَتضَح من خلال دراسة النماذج القرآنية التي تمثل اختلاف البنية بين (فَعَل وأَفْعَل) أَنَّه لم يختلف توجيه القراءة بين المجرد والمزيد سوى إرادة تعدية الفعل من اللازم إلى المتعدي ، وليس معنى ذلك أَنّ كل فعل في لهجة بعينها يكون أَفْعَل في لهجة أُخرى[7]، فقد يختلف المعنى المعجمي بين الصيغتين (فَعَل) و (أَفْعَل) وقد لا يختلف ، ويعزو كثير من اللغويين سبب الاتفاق بين معاني الصيغتين إلى تنوع اللَّهجات فالخليل يذكر أَنّه:((يجيء (فَعَلَت) و(أَفْعَلَت) المعنى فيهما واحد إلا أَنَّ اللغتين اختلفتا فيجيء به قوم على (فَعْلتُ) ويلحق قوم فيه الأَلف فيبنونه على (أَفْعَلت) ))[8] ، فلا يكون (فَعَل) و(أَفْعَل) بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أَنْ يجيء ذلك في لهجتين مختلفتين فأَمَّا من لهجة واحدة فمحال أَنْ يختلف اللفظان، والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وإنَّما سمعوا العرب تتكلم بذلك عن طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ما جرت به

(6) الأُصول في النحو 124/3.
(7) شرح الشافية 87/1.
(8) حجة القراءات 181 ، ويُنظر: الكشف 365/1.

(1) الصحاح ( حزن) 2098/5، ويُنظر: المصباح المنير 134.
(2) إعراب القرآن (للنحاس) 419/1.
(3) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية 208.
(4) الكتاب 6/4 .

عاداتها وتعارفها ولم يُعِرْ السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أَنَّهما بمعنى واحد تأوّلوا على العرب هذا التأويل من ذات أَنفسهم[1]، وأَشار ابن السراج إِلى(( أنه يكون (أَفْعَل) في معنى (فَعَل) في لغتين مختلفتين وأَشباه هذا كثير وقد أَفرد له النحويون وأَهل اللغة كتبًا يذكرون فيها فَعَلت و أَفْعَلت والمعنى واحد))[2]. ونجد جماعة من اللغويين جعلت من اختلاف اللهجات سببًا في اتفاق معنى (فَعَلَ) و (أَفْعَل) فهذا ابن سيده(ت458هـ) يقول:((قد يكون (فَعَلت) و(أَفْعلت) بمعنى واحد،كأن كل واحد منهما لغة قوم ثم تختلط فتستعمل اللغات))[3]،أَي:((اتفاق المعنى عائد إِلى لهجات العرب ثم تداخل في كلامهم))[4].

وتكاد تتفق روايات أَهل اللغة على أَنه حين يتحد المثالان (فَعَلَ وأَفْعَلَ) في المعنى فإِنَّ فَعَل لهجة لأَهل الحجاز ، إِذ يستعمل التميميون (أَفْعَل)[5] ويعزو أَبو حيان مثال(أَفْعَل) إِلى تميم وربيعة وقيس[6].

وقد رجح الدكتور عبده الراجحي أَنْ تكون الصِّيغتان(فَعَلَ وأَفْعَل) مختلفتين في المعنى واستدل في رأيه إِلى أَنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة في المعنى فلا بد من أَنَّ صيغة (أَفْعَلَ) تدل على معنى زائد عن صيغة(فَعَلَ) ، ثم يذكر الدكتور عبده الراجحي أَنَّ (أَقَاله وأَسْقاه) أَبلغَ في الدلالة من (قَالَه وسَقاه)[7] وقد ردَّ غالب المطلبي هذا الرأي ؛ لأَنَّ التمحل . بحسب رأيه . واضح فيه إِذ إِنَّنا ((نجد في كثير من الكلمات أَنَّ زيادة المبنى لا تدل بالضرورة على زيادة المعنى ، فقد نجد في كثير من

(5) يُنظر: تصحيح الفصيح 165/1 ، والمزهر 407/2 ، والفروق اللغوية 12.13.

(6) الأُصول في النحو 117/3.

(1) المخصص 171/14.

(2) فعلت و أفعلت (للسجستاني) 65.

(3) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية 208.

(4) يُنظر: البحر المحيط 3/ 329.

(5) ينظر: اللهجات العربية في التراث 621/2.

الكلمات أَنَّ زيادة المبنى تدل على المفرد و نقصانه يدل على الجمع من نحو: نخل و نخلة وشجر وشجرة))[1].

## 2 . بين فَعَلَ و فَاعَل:

ندرس هنا اختلاف البنية الصرفية بين الصيغتين (فَعَل) المجرد و(فَاعَل) المزيد بالألف وتكون (فَعَل) بمعنى (فَاعَل) ، وتأتي (فَاعَل) للمشاركة بين اثنين أَو أَكثر ، وذلك أَن يفعل ((أَحدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله،وحينئذ يُنسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية))[2] وهو ما عبر عنه سيبويه بقوله:((إعلم أَنَّك إذا قلت: فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حيث قلت: فَاعَلتُه،ومثل ذلك: ضَارَبته، وفَارَقته وكَارَمته، وعَازَني و عَازَزته وخَاصَمني و خَاصَمته))[3]. وبالعبارة نفسها عبّر الزمخشري[4](ت538هـ) ويتفق أَهلُ اللُّغة على دلالة المشاركة في (فَاعَل)[5] ، قال ابن الحاجب (ت 646هـ): ((و(فَاعَل) لنسبة أَصله إلى أَحد الأَمرين متعلقًا بالآخر للمشاركة صريحًا فيجيء ضاربته وشاركته ويجيء العكس ضمنًا))[6]، نحو (فاعل) التي تدل على المشاركة تأتي من (فَعَل) بفتح الفاء والعين[7]، وتأتي (فَاعَل) بمعنى (فَعَل) ، فلا تدل على المشاركة فقد ذكر سيبويه:((جُزتُه وجاوزته وهو يريد شيئًا واحدًا))[8] ، و مقصوده أَنَّ الفعلين بصيغتهما للواحد ، لا يدل أَحدهما على المشاركة وصرّح المبرد(ت285هـ)

(6) لهجة تميم وأثرها في العربية 184، وينظر: المباحث الصوتية والصرفية في تفسير النسفي (رسالة ماجستير) 137.

(1) شذا العرف 41.

(2) الكتاب 68/4.

(3) يُنظر: المفصل 281/1 ، وشرح المفصل 7/ 159.

(4) يُنظر: أدب الكاتب 465 ، والمقتضب 73.72/1 ، 257/1 ، 2 100.99، والأُصول في النحو 119/3، والمنصف 92/1 ، والخصائص 101/3 ، والممتع في التصريف 188/1.

(5) شرح الشافية 96/1.

(6) يُنظر: المقتضب 1/ 72. 73.

(7) الكتاب 4/ 72.

بذلك في قوله:(( أَما ما يكون من هذا الباب . باب فَاعَل . فنحو عَاقَبت اللص وطَارَقت النعل وعافاه الله))[1] ، وذكر ابن السراج أَنَّه قد يجيء (( فَاعَلت لا تريد به عمل اثنين ممثلا لذلك))[2] وتأتي صيغة(فَعَل) التي يراد بها الواحد لمعنى المبالغة بقول الرضي:((فَاعَل بمعنى فَعَل كسافرت بمعنى سفرت ، ولابد في سافرت من المبالغة))[3]. ويجعل المبرد (فَاعَل) للواحد إذا كان من غير (فَعَل) قال:((فإن لم يكن على (فَعَل) فهو من فعلٍ واحد))[4] وتدل زيادة الأَلف في (فَاعَل) على التكثير والمبالغة والتكرار غالبًا ، فذكر سيبويه:((ضَاعَفت وضَعّفت مثل نَاعَمت ونعّمت))[5]،فجعل زيادة الأَلف بمعنى التشديد في العين ، وتشديد العين يكون للتكثير فتكون زيادة الأَلف في فاعل للتكثير. وذكر الزمخشري أَنها تكون بمعنى (فَعّلت)[6]. ويرى الرضي أَنَّه لابد من المبالغة في سافرت[7] أَي: في (فَاعَلت). ويغلب على (فَاعَل) مجيؤها للتعدية ، فلا تكاد تُرى إلا متعدية[8]،مثل: ضَارَبتُ ولكنها تكون لازمة أَيضًا مثل: سافرت[9]. وتأتي بمعنى أَفْعَل كقولهم: (رَاعنا سمعك) أَي: أَرْعَنا سمُعك ، و(عافاك الله) أَي: أَعفاك[10]. وقد تأتي للدلالة على الموالاة كقولهم: تَابَعتُ السير ووَالَيت الصوم[11].

(8) المقتضب 1/ 72 . 100/2.
(9) الأُصول في النحو 120/3.
(10) شرح الشافية 99/1.
(1) المقتضب 72/1. 73.
(2) الكتاب 4/ 68.
(3) يُنظر: المفصل 281/1.
(4) يُنظر: شرح الشافية 99/1.
(5) يُنظر: المنصف 92/1.
(6) يُنظر: الممتع في التصريف 1/ 188 ، والمبدع في التصريف 112.
(7) يُنظر: شرح الشافية 99/1.
(8) يُنظر: شرح ابن عقيل تكملة في تصريف الأفعال . محمد محيي الدين . 601/2.

ويمكن تطبيق تلك المعاني بين (فَعَل) و (فَاعَل) على نماذج من القراءات القرآنية إذ قرأ عدد من القراء بصيغة (فَعَل) وقرأ آخرون بصيغة (فَاعَل)،وعلى النحو الآتي:

- ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏

(البقرة: ٩)

قرأ ابن مسعود ، وأَبو حيوة (يَخْدعون) بفتح الياء وسكون الخاء من غير أَلف.

وقرأَ الجمهور (يُخَادِعون) بضم الياء وفتح الخاء وأَلف بعدهما[1].

قراءة (يَخْدَعُون) مضارع (خَدَع) على وزن (فَعَل) المجرد ، أَمَّا قراءة (يَخَادِعُون) فهي مضارع (خَادَع) على وزن (فَاعَل) المزيد بالألف بعد الفاء والعين ، وصيغة (فَعَل) أَخص بالواحد من (فاعل) ؛ ذلك أَنَّ صيغة (فَاعَل) أَكثر ما يكون من اثنين ، فالفعل (يُخَادعون) مما يشكل أخذه على ظاهر لفظه؛لامتناع تحقق معناه وامتناع إيقاع المشاركة فيه[2]، قال الرضي الاستراباذي:((وفاعل لنسبة أَصله إلى أَحد الأمرين متعلقًا بالآخر للمشاركة صريحًا فيجيء العكس ضمنًا))[3]، فالمنافق يخادع الله . جلَّ ذكره . بكذبه ولسانه ، والله . تبارك وتعالى . خادعه بخذلانه من حسن البصيرة ، والخادع عارف بخداع صاحبه إياه وغير لاحقه من إياه مكروه[4]، ((والخداع فعل قد يقع وقد لا يقع ، أَمَّا الخدع فعل قد وقع بلا شك))[5]، فالرجل يخادع نفسه ولا يخدعها[6]، ويجوز أَنْ تكون قراءة (يُخَادِعُون) موافقة لقراءة (يَخْدَعُون) ، وكأنه قال يَخْدَعُون الله[7]، وذلك دليل على صحة اشتراك صيغتي (فَاعَل) و(فَعَل) بمعنى واحد ، وقيل: إنَّ معنى الخداع مبني على تقدير المنافقين في

(9) يُنظر: النشر 207/2 ، والتفسير الكبير 63/2 ، ولسان العرب (خدع) 63/8 ، والبحر المحيط 55/1.

(1) يُنظر: قراءة أبي حيوة 293.

(2) شرح الشافية 96/1.

(3) يُنظر: البحر المحيط 56/1.

(4) الكشف 225/1.

(5) يُنظر: حجة القراءات 78.

(6) يُنظر: البحر المحيط 56/1 ، ومجاز القرآن 3/1.

أَنفسهم أَنهم يخدعون الله ، فمخادعتهم من حيث الصورة لا من حيث المعنى[1]، أَي: إِنَّ المنافقين يعتقدون ويظنون أَنَّ الله ممن يصح خداعه[2].

وهناك من فرَّق بين القراءتين (يَخْدَعون و يُخَادعون) ، فقيل: خَدَع إِذا بلغ مراده وخادع إِذا قصد الخدع ، وإِنْ لم يكن خَدَعٌ[3]، ومعنى الخداع:(( إِظهار خلاف ما في النفس وأَصله الإِخفاء))[4]، وقيل هو:(( الختل وإِرادة المكروه للغير من حيث لا يعلم المخدوع))[5].

- ﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇ

(آل عمران: ١٧٦)

قرأَ الحرّ النحوي ، وطلحة (يُسْرِعُون) بضم الياء من غير أَلف.

وقرأَ الجمهور (يُسَارِعُون) بضم الياء وألف بعد السين[6].

قراءة (يُسْرِعُون) من (سَرَع) على وزن (فَعَلَ)، قال ابن جني:((يُسرِعُون أضعف معنى في السرعة من يُسَارِعُون ؛ لأَنَّ من سابق غيره أَحرص على التقدم ممن آثر الخفوف وحده))[7].

أَمَّا قراءة (يُسَارِعُون) فمن (سَارَعَ) على وزن فَاعَلَ ،((ومعنى يُسَارِعُون في قراءة العامة: أي يُسَابِقُونَ غيرهم فهو أَسْرَع لهم وأَظْهَر خوفًا منهم))[8] ((والمفاعلة تكون من اثنين فتقتضي حث النفس على السبق ؛ لأَنَّ من عارضك في شيء تشتهي أَن

(7) يُنظر: البحر المحيط 55/1 . 56 ، ولسان العرب (خدع) 63/8.

(8) يُنظر: الكشاف 96/1.

(9) يُنظر: معاني القرآن (للنحاس) 90/1.

(1) مجاز القرآن 3/1 ، ويُنظر: البحر المحيط 52/1.

(2) القاموس المحيط (خدع) 919/1.

(3) يُنظر: المحتسب 177/1، والمحرر الوجيز 544/1، والبحر المحيط 121/3.

(4) المحتسب 177/1.

(5) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

تغلبه فيه))[1]. ومعنى القراءتين واحد إلا أَنَّ قراءة (يسارعون) أَبلغ من قراءة (يُسْرِعُون) ؛ وذلك لأَنَّ من يُسَارِع غيره أَشد اجتهادًا من الذي يَسْرع وحده[2].

- ٹٹچڤۉۉیییییچ

( الطور: ٤٥)

قرأ ابن محيصن ، وأَبو جعفر ، وأَبو حيوة (يَلْقَوا) بفتح الياء وسكون اللام وفتح القاف من غير أَلف.

وقرأ الجمهور (يُلاقُوا) بضم الياء وفتح اللام وأَلف بعدها[3].

قراءة (يَلْقوا) مضارع (لَقِيَ) المجرد ، أَمَّا قراءة (يُلاقوا) فهي مضارع (لاقى) المزيد بالألف بين الفاء وعينه ، والقراءتان بمعنى واحد ، فلا تفيد زيادة الألف في (يُلاقُوا) الدّلالة على المشاركة في الآية لعدم إمكان أَن يتوافى الفاعل والمفعول متقابلين[4]؛((وذلك لأَنَّ المفعول به (يومهم) لا ينتظر منه مساواة الفاعل في إيقاع الفعل كما هو مشهور في المفعول به الواقع في حيز صيغة (فاعل) في نحو: ضارب زيدٌ عمرا ، فالمفعول به في مثل ذلك يكون له نصيب من إيقاع الفعل ، أَمَّا الفعل (لاقى) فلا ينتظر من مفعوله دائمًا مشاركة فاعله ، لذا يأتي (لاقى) بمعنى (لقي) ))[5]، وذكر الفراء أَنَّ ((الملاقاة أَعرب))[6].

## 3 . بين فَعَلَ و فَعَّلَ:

(6) البحر المحيط 411/6.

(7) يُنظر: المحرر الوجيز 544/1.

(1) يُنظر: البحر المحيط 153/8، والنشر 370/2 ، 379 ، وإتحاف فضلاء البشر 519.

(2) يُنظر: لسان العرب (لقا) 254/15.

(3) قراءة أَبي حيوة 295.

(4) معاني القرآن (للفراء) 93/3.

ندرس هنا اختلاف البنية الصّرفية بين الصيغتين (فَعَل) المجرد و(فَعَّل) الثلاثي المزيد بالتضعيف ،ومن دلالات التضعيف: التكثير و التكرير والمبالغة،وقد يكون لهجة في التخفيف ، وقد ذكر أَهل اللغة أَن التضعيف أَغلب ما يكون للتكثير[1]، ومثل سيبويه لذلك بقوله:((تقول: كَسَّرْتُها وقَطَّعْتُها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرته قَطَّعته ومَزَّقْته... واعلم أَنَّ التخفيف في هذا جائز كله عربي إلا أَنّ فَعَّلت إدخالها هاهنا لتبين الكثير))[2] . أَما ابن جني فيقول: في (قَطّع و كَسّر): ((نفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث ، وصورته تفيد شيئين أحدهما الماضي والآخر تكثير الفعل))[3]. فابن جني أَشار إلى الحدث وزمانه ودلالة الفعل المضعف العين ، وعبر ابن جني عن التكثير بالتكرار[4]، و((التكثير غالبًا ما يكون في الأَفعال التي كانت قبل التضعيف متعدية))[5]. ويرى ابن جني أَن هناك ارتباطًا بين تشديد العين ودلالة الصيغة في (فَعّل) وذلك في اختيارهم أَقوى الحروف للمعنى القوي وأَقوى الحروف العين لتوسطها ، ولقلة ما يعرض لها من إعلال[6]، وأَضاف ابن السراج معنى المبالغة[7]على التكثير والتكرار. ويأتي (فَعِل) المجرد لبيان الفعل لمرة واحدة وأَكثر مجيئه لذلك ، ويصلح (فَعِل) المخفف للتقليل والتكثير.

أَما فَعّل بالتضعيف فيكون للتكثير[8]، ويجيء تضعيف العين في فَعَّل لتعدية (فعَل) إلى مفعول ((فقد يجيء الشيء على(فَعَّلت) فيشرك أَفْعَلت وأَنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك: فَرِح و فَرَّحته ، وغَرِم وغَرّمته وفَزَّعته))[9]، فيتعدى الفعل بالتضعيف مثلما يتعدى بالهمزة ، وذكر ابن الحاجب أَنه: ((يجيء (فَعَّل)

(5) يُنظر: أدب الكاتب 460، والمقتضب 1/ 257 ، و المفصل 1/ 281 ، والممتع في التصريف 188/1 .

(1) الكتاب 64/4.

(2) الخصائص 101/3.

(3) يُنظر: المنصف 1/ 92 .وسيأتي تفسير ذلك من خلال النماذج المختارة.

(4) دراسات لأسلوب القرآن (عضيمة)250/1.

(5) يُنظر: الخصائص 155/2.

(6) ينظر: الأُصول في النحو 116/3.

(7) يُنظر: إعراب القرآن(للنحاس) 288/5.

(8) الكتاب 55/4.

للتعدية نحو: فَرَّحته))[1] ، والتعدية بالتضعيف ليست مقيسة إنَّما يقتصر ذلك على ورودها في السماع[2]، والتضعيف يكون للتعدية إذا كان الفعل الثلاثي لازمًا[3] ، وقد تأتي (فَعَّل) بمعنى (فَعَل)[4]. ويكون التضعيف دلالته وظيفية وهي التكرار والتكثير والمبالغة ، وقد تأتي (فَعَّل) مخالفة لـ(فَعِل)[5].

تلك هي أَهم معاني الصّيغتين (فَعَل) و (فَعَّل) ، وربّما كان اتفاق أَو اختلاف معجمي بين دلالتي الصيغتين وهذا ما سنراه من خلال دراسة نماذج من القراءات القرآنية حيث إنَّ القراء اختلفوا في قراءة الفعل الواحد ما بين (فَعَلَ) و (فَعَّل) في:

– قوله ﭧﭨﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠﭡﭢﭩ

(البقرة: ٤٩)

قرأ ابن محيصن ، والزهري (يَذْبَحُون) بالتخفيف.

وقرأ الجمهور (يُذَبِّحون) بالتشديد[6].

من قرأ بالتخفيف(يَذْبَحُون) فهي من (الذبح) ، أَمَّا من قرأ (يُذْبِّحُون) بضم الياء وتشديد الباء مع كسرها فهي أَبلغ لأَنَّ في هذا الوجه معنى التكثير[7]،قال الزجاج (ت 311هـ): (( (يَذْبَحون) يصلح أَنْ يكون للقليل و الكثير، و(يُذبِّحون) بالتشديد تدل على التكثير فوجه التشديد لذلك أَبلغ))[8]،قال ابن عطية (ت541هـ):((والتشديد أَرجح ؛ لأَنَّ الذَّبح متكرر))[9]. ووجه القراءة بالتخفيف (يَذبحون) قد يكون فيه معنى التكثير وذلك لدلالة الفعل على مصدره،والمصدر اسم الجنس ، وحسبك بالجنس

(9) شرح الشافية 93/1.

(10) يُنظر: دراسات لأُسلوب القرآن 251/1.

(1) يُنظر: البحر المحيط 262/7.

(2) يُنظر: شرح المفصل 159/7، وشرح الشافية 941، وهمع الهوامع 24/6.

(3) يُنظر: أدب الكاتب 461.

(4) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات 5، والمحتسب 81/1، وإتحاف فضلاء البشر 177.

(5) يُنظر: معاني القرآن و إعرابه(للزجاج) 130/1، وإعراب القران (للنحاس) 223/1 ، والمحرر الوجيز 140/1 ، والدر المصون 1/ 219.

(6) معاني القرآن وإعرابه (للزجاج) 130/1.

(7) المحرر الوجيز 140/1.

سعة وعمومًا[1]. وقيل: إنَّ قراءة الجمهور (يُذَبِّحون) بالتشديد أَبلغ لظهور تكرار الفعل باعتبار متعلقاته،و((قراءة التخفيف (يَذْبحون) من ذبح المجرد اكتفاءً بمطلق الفعل وللعلم بتكريره من متعلقاته))[2]. والفعل إذا أَردت به الدلالة على كثرة العمل شَدّدت عينه ، مثل قولك: كَسَرتُها و قَطَعتُها فإذا أَردت كثرة العمل قلت: كَسَّرتها وقَطَّعتها ، وقولك جَرَّحته ، بمعنى أَكثرت الجراحات في جسده وذبَّحتُ الغنم بمعنى: كثرت من الذبح[3]، ((واعلم أَنَّ التخفيف في هذا جائز كله عربي إلا أَنَّ (فَعَّلت) إدخالها هاهنا لتبين التكثير وقد يدل التخفيف على القليل والكثير ، فإذا شَدَّدت دللت به على الكثير))[4].

ويبدو أَنَّ قراءة التخفيف (يَذْبَحون) يحتمل أَنْ تكون للقليل ، أَو أَنَّ تكون للكثير، ومن قرأ بالتشديد فالمعنى: أَنَّهم يُذَبِّحُون أَبناءهم ويُكْثرون من ذلك الفعل وأَن يُراد مجرد الذّبح دون التعبير عن كثرة الذّبح ، فجاءت القراءة المشهورة (يُذَبِّحون) بالتشديد لتعبر عن تكرار فعل الذّبح وكثرته فهي أَبلغ وأَفصح[5].

- ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅ

(البقرة:٥٠)

قرأَ الجمهور (فَرَقْنَا) بالتخفيف.

وقرأ الزهري ، والاخفش (فَرَّقنا) بالتشديد[6].

وﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅ

(الإسراء: ١٠٦)

قرأ الجمهور (فرقناه) بالتخفيف .

(8) يُنظر: المحتسب 81/1.

(1) البحر المحيط 193/1.

(2) يُنظر: الكتاب 64/4 ، وشرح الشافية 92/1، 93، وهمع الهوامع 3/ 266.

(3) يُنظر: أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي 199.

(4) يُنظر: المصدر نفسه 200.

(5) يُنظر: مختصر شواذ القراءات 5، والمحتسب 82/1 ، والبحر المحيط 1197.

وقرأ أُبي ، وعبدالله بن مسعود ، وابن عباس ، وأبو رجاء ، وعكرمة،وقتادة وزيد بن علي ، وابن محيصن ، وحميد ، وعمرو بن فائد (فرّقناه) بالتشديد[1].

قراءة (فَرَقْنا) و (فَرَقْناه) بتخفيف(فَرَق) على وزن (فَعَلَ) ، وقراءة (فَرَّقْنا) بالتشديد على وزن (فَعَّل) . جاء في توجيه قراءتي آية البقرة ((معنى فَرَّقناه . بالتشديد . أَي: جعلناه فِرقًا ، ومعنى فَرَقْنا . بالتخفيف . شققنا بكم البحر وفَرَّقنا أَشد تبعيضًا من فَرَقنا))[2]، فمن قرأ بالمجرد اكتفى بالمطلق والقراءة بالتشديد تفيد التكثير، يقال: فَرَق بين شيئين وفرّق بين الأَشياء[3]،وقد عبر ابن جني عن التكثير بالتكرار إذ يقول:((اعلم أَنَّ فَعَّلت أَكثر ما يكون لتكرير الفعل نحو: قَطَّعت وكَسَّرت))[4]، فالذي يبدو أَنَّ التكرير يختلف عن التكثير في مفهوم ابن جني ، فالتكرير:((هو وقوع الفعل شيئًا بعد شيء على تطاول الزمان))[5] ويمكن أَنْ نلتمس كلامه هذا عند توجيهه قراءة التشديد التي في آية الإسراء (فَرَّقناه) إذ إِنَّ القراءة بالتشديد بمعنى فَصَّلناه ونَزَّلناه شيئًا بعد شيء[6]،فهي بمعنى قراءة من قرأ بالتخفيف قال الفراء:((فَرَقْناه بالتخفيف،والمعنى أَحكمناه وفصلناه كما قال:( ثثثثثث )[7] أَي: يُفْصَل))[8]. فالمعنى بين (فَرَقنا ، فَرَّقنا) و (فَرَقْناه ، فَرَّقْناه) واحد إلا ما أَثبتناه من فرق بينهما وهو الكثرة و التكرار في التضعيف. وهناك من جعل (فَرَق) الثلاثي للمعاني و(فرّق) المزيد للأعيان ، جاء في المصباح المنير(( فَرَقت بين الكلامين فافترق ، وفرَّقت بين العبدين فتفرقا))[9]

– ٹٹچچھھھھےےچ

(1) يُنظر: المحتسب 23/2، والبحر المحيط 87/6، وإتحاف فضلاء البشر 362.

(2) المحتسب 82/1.

(3) يُنظر: الكشاف 166/1، والبحر المحيط 197/1 ، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب 62.

(4) المنصف 92/1.

(5) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(6) يُنظر: المحتسب 23/2.

(7) الدخان/4.

(8) معاني القرآن (للفراء) 133/2.

(9) المصباح المنير (فرق) 643/2.

(القصص:٦٦)

قرأ الجمهور (فَعَمِيَتْ) بفتح العين وتخفيف الميم.

وقرأ أبو العالية ، وأبو المتوكل ، وقتادة ، والجحدري ، والأعمش (فَعُمِّيَتْ) بضم العين وتشديد الميم[1].

فالفعل(عَمِيَتْ) مجرد من الزوائد ، ومبني للمعلوم ، أَمَّا (عُمِّيَتْ) فمزيد بتضعيف العين ومبني للمجهول ، والمعنى:((أُخفيت كما يقال عَمّيت عليه الأَمر حتى لا يبصره ، خبر عن الله أَنَّه هو الذي خذل من كفر به))[2]. قال الفراء:((سمعت العرب تقول: قد عُمِيَ علي الخبر وعَمِيَ علي بمعنى واحد وهذا مما حولت العرب الفعل إليه وليس له ، وهو في الأَصل لغيره ، أَلا ترى أَنَّ الرجل الذي يَعْمَى عن الخبر أَو يُعَمّى عنه ، ولكنه في جوازه مثل قول العرب: دخل الخاتم في يدي فاستخفّوا بذلك إذا كان المعنى معروفًا ، لا يكون لذا في حال ولذا في حال وإنَّما هو لواحد ، فاستجازوا ذلك لهذا))[3].

## ثانيًا: بين المجرد والمزيد بحرفين:

### 1. بين فَعِل و افْتَعَل:

تكون (افْتَعَل) بمعنى (فَعِل)، قال سيبويه:((قالوا: قَرأت واقتَرأت يريدون شيئاً واحدًا ، وقالوا :عَلاه واسْتَعلاه ، ومثله خَطِف واختَطَف، وكذلك قلع واقتلع وجذب واجتذب بمعنى واحد))[4] ، والظاهر من كلام سيبويه أَنَّ فَعِلَ وافتَعل تأتيان بمعنى واحد

(1) يُنظر: مختصر في شواذ القراءات 113، والبحر المحيط 7/ 129 ، وفتح القدير 182/4، وذكر مكي في التبصرة 538، وابن الجزري (ت833هـ) في النشر 2/ 288 ، والدمياطي (1117هـ) في إتحاف فضلاء البشر 437 : الاتفاق على الفتح هنا وهذا غير صحيح وبسبب هذا الوهم لم تتعرض أكثر المراجع لهذه القراءة التي في سورة القصص ظنًّا منها أنها متفق فيها على وجه واحد وهو الفتح والتخفيف . يُنظر: معجم القراءات (د. عبد اللطيف الخطيب)66/7.

(2) يُنظر: حجة القراءات 339.

(3) معاني القرآن (للفراء) 12/2.

(1) الكتاب 74/4.

ويجيء (فَعَل) و (استفعل) بمعنى واحد. وقال ابن قتيبة (ت276هـ):((ويأتي (افْتَعَل) لا يُراد به شيء من هذا))[1] يريد من ذلك أَنَّ (افْتَعَل) تكون بمعنى (فَعِل) ،ويأتي (افْتَعَل) بمعنى السعي والتصرف وهذه الصفة تُعَدّ رابطًا قويًا بين (فَعِل) و (افْتَعَل)، وقد عبر سيبويه عن ذلك فقال:(( أَمَّا كسب فإنه يقول: أَصاب وأَمَّا اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب))[2]، وقد تكون الصيغتان لهجتين في بعض الأَفعال.

ﭧﭨﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇ

(الحج: ٣)

قرأ زيد بن علي (يَتْبَع) مخففًا من (تَبِع).

وقرأ الجمهور (يَتَّبِع) بتشديد التاء من (اتَّبَع)[3].

الأَصل في (اتَّبَع) (اتْتَبَع) أُدغِمت التاء في التاء وجوبًا ؛ لأَنَّه ((إذا كان فاء (افْتَعل) تاءً وجب إدغامها في التاء لأَنَّ المثلين إذا التقيا وأَولهما ساكن وجب الإدغام))[4]. وتَبِع واتَّبَع لهجتان فصيحتان بمعنى واحد[5]،قيل: ((رأيت القوم فاتّبعْتُهم ، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم ، وتبعتهم مثله))[6]. فالإتباع: الإقتداء ، واللحاق والسير على الأَثر[7]. وفرّق بعض أَهل اللغة بينهما فقيل إن:(( (تَبِع) مخففًا إذا مضى خلفه ولم يدركْه، و(اتّبع) مشددًا إذا مضى خلفه فأدركه))[8].

## 2. بين فَعِل وتَفَاعَل:

(2) أدب الكاتب 469.

(3) الكتاب 74/4، ويُنظر: الممتع في التصريف 193/1، وشرح الشافية 110/1.

(4) يُنظر: البحر المحيط 6/ 351، وروح المعاني 17/ 114.

(5) شرح الشافية 3/ 284.

(6) يُنظر: أدب الكاتب 469.

(7) ينظر: الصحاح (تبع) 1191/3.

(8) يُنظر: البحر المحيط 441/4.

(1) إعراب القرآن (للنحاس) 470/2.

تـأتي (تَفَاعَـل) بمعنى(فَعِـل)، والزيـادة تفيـد المبالغـة والتكثيـر و المشـاركة بـين مجموعتين قال ابن الحاجب :(( تأتي (تَفَاعَل) بمعنى (فَعِلَ) ))[1]، وذكر سيبويه أَنَّه ((قد يَجـيء تَفَاعَلَت على غير هذا ، كما عاقبته ونحوها ، لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريتُ في ذلك وتراءيت له))[2]، وزاد الرضي معنى المبالغة[3]، وتأتي أَيضًا لمعنى التظاهر بالفعل من دون حقيقته كتناوم و تغافل و تعامى ، أي أظهر النوم والغفلة والعمى وهي منتفية عنه[4].

ٹٹچئۇئېئېئىئىئىيىيىيچ

(البقرة: ٢٣٧)

قرأ الجمهور (تَنْسَوا) من (نَسِيَ) على وزن (فَعِل).

وقرأ علي بن أبي طالب ، ومجاهد ، وابن أبي عبلة ، وأبو حيوة (تَنَاسَوا)[5] من (تَنَاسى) على وزن (تَفَاعَل).

معنى (لا تَنْسَوا): لا تَغْفَلوا ، ولا تتركوا أيُّها الناس الأَخذ بالفضل بعضكم على بعض[6]. ومعنى (لا تَنَاسَوا) :لا تتكلفوا نسيانه بإهمالكم أَسباب تذكره ، فهو من المفاعلة بين اثنين بمعنى المتاركة لا بمعنى السهو والنسيان[7]. قال ابن جني:((والفرق بين (تَنْسَوا) و (تَنَاسوا): أَنَّ تَنْسوا نهي عن النسيان على الإطلاق :أُنْسُوه أو تناسَوه ، فأَمَّا تَنَاسَوا فانه نهي عن فعلهم الذي اختاروه ، كقولك: قد تغافل

(2) شرح الشافية 99/1.

(3) الكتاب 69/4.

(4) يُنظر: شرح الشافية 103/1.

(5) يُنظر: شذا العرف 45.

(6) يُنظر: المحتسب 127/1، والجامع لإحكام القران 208/3، والبحر المحيط 238/1.

(7) يُنظر: جامع البيان 552/2، والكشاف 315/1، والمحرر الوجيز 322/1.

(1) يُنظر: المحرر الوجيز 322/1، والتبيان في إعراب القران (للعكبري)190/1، والجامع لإحكام القران 208/3، والبحر المحيط 238/1، والدر الصون 588/1.

وتَصامّ وتَنَاسى إذا أَظهر من فعله وتعاطاه وتظاهر به ، وأَمَّا تفَعَّل فانه تَعَمُّل الأَمر وتكلُّفه))[1].

وقد استحسن ابن جني قراءة (ولا تنسوا) معللا ذلك بقوله:((انك إِنَّما تنهي الإنسان عن فعله هو، والتناسي من فعله فأَمَّا النسيان فظاهره أَنَّه من فعل غيره به فكأنه أُنسِي فَنَسِي ، ﭦﭧ (ﭦﭨﭩﭪ)[2] ، ومما زاد في حسنه أَنَّ المأمور هنا جماعة و(تَفَاعل) لائق بالجماعة كتَقَاطعوا))[3]. ((وصيغة (تَفَاعَل) تدل على التظاهر بالفعل دون حقيقته كتناوم،وتَغافل أَي: أَظهر النوم والغفلة، وهي منتفية عنه ،وقال الشاعر:

لَيْسَ الغَبيُّ بِسَيِّدٍ في قومِه  لكن سيِّد قومه المتغابي))[4]

وفي الصّحَاح: تَنَاساه: أَرى من نفسه أَنَّه نَسِيَهُ ، والنِّسيانُ: الترك[5].

يتضح مما سبق أَنَّ من قرأ (لا تَنْسَوا) فالمعنى:لا تَنْسوا أَنْ يتفضل بعضكم على بعض فهو نهيٌ عن النسيان على الإِطلاق ، سواء أَكان من فعله أَم من فعل غيره به أَي: بلا إرادة منه أم تعمد ، أَم من فعله أَي: بإرادته ، والنسيان هنا المراد به الترك ومن قرأ (ولا تَنَاسَوا) فالمعنى: لا تَغْفَلوا ولا تتركوا أَيُّها الناس الأَخذ بالفضل بعضكم عل بعض ، والتَنَاسي من فعل الإنسان فهو يتظاهر به وعلى هذا فقراءة (لا تَنْسوا) أَبلغ وأَفصح ؛ لأَنها تشمل المعنيين[6]، والله أَعلم.

## 3. بين فَعَل و تَفَعَّل:

ﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴ

(المدثر: ٥٦)

(2) المحتسب127/1.
(3) الكهف/ 63.
(4) المحتسب 128/1.
(5) شذا العرف 45.
(6) يُنظر: الصحاح (نسا) 2509/6.
(1) أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي 230.

# ABSTRACT

The research studies Arabic basis through the difference Qur'anic recitation at various levels,

the study represent in choice words differ in it's reading and classified by Chapter morphological, has followed the approach in the order of formulas the spectrum according to the increase in the characters and places increases and movements have Omit subject matter in the introduction, preamble and four chapters then Conclusion the most important results; in the preamble talked about the formula and the impact of different morphological readings in language meaning .

The first chapter studies the difference between the structure of verbs .

The second chapter studies the difference between the structure of names .

The third chapter searches the formula and the semantic numerical amonge individuals, Deuteronomy and the combination .

The final chapter searches the difference in the formulas for derivatives .

In the research has been focusing on the semantic of word, rhythm and dialect init , and may have concluded from this .